

تفسير الثعالبي

وطنت انها قصد بها الغرق وتعجبت من كون كرسيه على الماء ورأت ماها لها ولم يكن لها بد من امتثال الأمر فكشفت عن ساقها فرأى سليمان ساقها سليمة مما قالت الجن غير انها كثيرة الشعر فلما بلغت هذا الحد قال لها سليمان انه صرح ممرد من قوارير والممرد المحكوك المملس ومنه الامرد فعند ذلك قالت رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان ﷻ رب العالمين فروى ان سليمان تزوجها عند ذلك واسكنها الشام قاله الضحاك وقيل تزوجها وردھا الى ملكها باليمن وكان يأتيها على الريح كل شهر مرة فولدت له غلاما سماه داود مات فى حياته وروى ان سليمان لما اراد زوال شعر ساقها امر الجن بالتلطف فى زواله فصنعوا النورة ولم تكن قبل وصنعوا الحمام .

وقوله تعالى ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا الآية تمثيل لقريش وفريقان يريد بهما من آمن بصالح ومن كفر به واختصامهم هو تنازعهم وقد ذكر تعالى ذلك فى سورة الأعراف ثم ان صالحا عليه السلام ترفق بقومه ووقفهم على خطيئهم فى استعجالهم العذاب قبل الرحمة او المعصية ﷻ قبل الطاعة ثم اجابوه بقولهم اطيننا بك اي تشاء منا بك وتسعة رهط هم رجال كانوا من اوجه القوم واعتاهم وهم اصحاب قدار والمدينة مجتمع ثمود وقريتهم .

وقوله تعالى تقاسموا قال الجمهور هو فعل امر أشار بعضهم على بعض بأن يتخالفوا على هذا الفعل بصالح وحكى الطبرى انه يجوز ان يكون تقاسموا فعلا ماضيا فى موضع الحال كأنه قال متقاسمين او متحالفين باﷻ لنبيته واهله وتؤيده قراءة عبد اﷻ ولا يصلحون تقاسموا باسقاط 4 قالوا قال ع وهذه الألفاظ الدالة على قسم تجاوب باللام وان لم يتقدم قسم ظاهر فاللام فى لنبيته جواب القسم وروى فى قصص هذه الآية ان هؤلاء التسعة لما كان فى صدر الثلاثة الأيام بعد عقر الناقة وقد اخبرهم صالح بمجيء العذاب اتفق هؤلاء التسعة فتحالفوا